

بيان المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد كاظم الحسيني الحائري «دام ظلّه الوارف»

حول اعتداء أعداء الإسلام على القرآن الكريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾

السلام على أبناء أمتنا ورحمة الله وبركاته

أما بعد:

يا أمة الإسلام، يا أتباع محمد ﷺ، إن قرآنا وكتاب ربنا تعرّض للهتك من قبل شذاذ مجرمين أمام البيت الأسود وغيره وبمراي ومسمع من قبل أوباما وحكومته، بل وتحت حمايتهم، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

إنني في الوقت الذي أتقدم فيه بالعزاء لإمامنا المهدي أرواحنا له الفداء وللأمة الإسلامية جمعاء بهذه المصيبة العظيمة أتبه إلى عدّة أمور:

أولاً: ما أطمع العدو في الأمة الإسلامية هو تفرّق كلمتها وتشتت صفّها اللذان أذهبا ريحها، فليكن هذا الدرس المرّ داعياً للعودة إلى الاعتصام بحبل الله تعالى والوحدة ونبد الخلاف والفرقة.

ثانياً: إن هذه المصيبة كشفت البون الشاسع بين الأمة وحكامها، حيث حملت المسلمين غيرتهم على قرآنهم فأبرزوا اعتراضاتهم بشتى أنواعها والحكام يتودّدون للأمريكان بالصمت المُميت، بل أكثر من ذلك، فالى من ينتمي هؤلاء الحكام؟! ثالثاً: إن الذي خطّط ونقّذ لما جرى لم يكن إلا الصهاينة المجرمون الذين لا يدّخرون جهداً للكيد بالإسلام والتآمر على المسلمين، ولم يتبعهم على ذلك إلا شذاذ من الخلق البائعي ضمائرهم للصهاينة.

رابعاً: يملؤنا العجب من استسلام كثير من النصارى ومتابعتهم مرغمين لتآمر الصهاينة والحال أنّهم غير مضطّرين لذلك، والقرآن يقول عنهم: إن الله تعالى جعلهم فوق اليهود إلى يوم القيامة فقال عزّ من قائل: ﴿يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهَّرِكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.

خامساً: إن دلّت هذه الجريمة على شيء فإنما تدلّ على انهيار العدو وفقده لصوابه نتيجة اعتلاء كلمة الإسلام وازدياد إشراق نوره يوماً بعد يوم في العالم، فلا تعود هذه الجريمة على الإسلام إلا بالقوّة، وعلى المسلمين إلا بالانسجام والوحدة، وإن ظنّوا أنّهم بحماقتهم سينالون من عظمة القرآن فليأسوا؛ لأنّ منزل القرآن العظيم هو حافظه وراعيه إلى يوم القيامة؛ إذ قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾. وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ والعاقبة للمتقين.

والسلام على أبناء أمتنا جميعاً ورحمة الله وبركاته.

٥ / سؤال / ١٤٣١ هـ. ق

كاظم الحسيني الحائري

